طفل الحجارة خائف
دموع تتدحرج على خديه الرماديتين
سيول ماء مالحة ترسم خطوطا هزيلة
فخور بألوان الحرب

طفل الحجارة ملون بالغبار الرمادي
شعره الفحمي لم يعد سوى صورة باهتة
في البلور المكسور
صورة ملاك سقط على هذه الأرض الوعرة الفقيرة

طفل الحجارة مجنون
رجال النجمة الزرقاء يطاردونه
الحرب تنسى عمر أبنائها
فتحسن كسرهم

طفل الحجارة وحيد
ضائع في عالم الكبار
تائه بين الرجال، ملطخ بدم الأبرار
أحاسيسه أقرب الى وحشية المعدم

طفل الحجارة موجوع
عيناه حمراوان لكن دمه أزرق
كسماء بلا غيوم آهلة بالطيور الفضية ذي الشارات
سماء تحترق تحت أفواج نجمات الموت

طفل الحجارة عطشان
جريه في المدينة أشبعه غبارا وغضبا
كي يروي ظمأه للعدالة
والمطالبة بجذوره عليه بالانتظار

طفل الحجارة عنده رغبة
الرعشة الباردة تمتلك أمعاءه عند ظهور حسنائه
خمول يطرقه الطرق ولا يكلمها
رغبة يأخذها بين ذراعيه ومحادثتها عن السلام

طفل الحجارة له حب
لهذه الأرض المعذبة المخصبة بالدماء
لهذه السماء الزرقاء حيث كانت في الماضي تحلق الحمائم تويجا
لهذا الشعب المسلوخ المسلوب الضائع والفخور أبدا

طفل الحجارة خائف
الرصاص يصفر ويلتطم بالطوب البارد
الكلاب تنبح وتتقصى أثره
الرجال يصرخون ويطلقون يطلقون يطلقون

طفل الحجارة مات
جالس جانب الستار الحديدي لبائع الفول
عيناه البيضاوان تنظران الى البحر الواسع
يبدو نائما وكأنه مازال يحلم ببلده

جنازة طفل الحجارة
صف طويل يمتد حتى البحر
الأعلام السود والأعلام الخضر تلوح
وترنم الأناشيد، تناجي الشهداء

* * * * *